لا طريق أمام العالم الثالث إلاّ طريق اليسار

بقلم: غ. ميرسكي □ ترجمها عن الروسية أبو الصمام مقاتل في جيش ت.ف

ان معظم بلدان العالم الثالث لم تسر حتى الآن على السبيل غير الرأسمالي . ولكن عدداً كبيراً منها يتجه بشكل واضح نحو منعطف سياسي يساري . ويعود ذلك الى حقائق الحياة التي تبرهن على افلاس الرأسمالية العاجزة عن حل المعضلات الملحة التي تعترض الامم .

ويستند انصار التطور الرأسمالي في المستعمرات القديمة الى حجج ومبررات مثل نمو الانتاج الصناعي ، وخلق قطاعات صناعية جديدة ، والنجاح في حل معضلة التغذية ، وفي مجال الصحة العامة ، والتعليم ، وتطبيق الاصلاح الزراعي في بلاد كالهند ، وماليزيا ، والفيليبين ، وايران ، والمغرب ، وساحل العاج. وليس من الجدي التصرفي لهذه الحجج ونقضها . لان المسالة تخرج عن هذا المجال . وبالرغم من افضل الدلائل التي تشير الى وتيرة التقدم والنمو ، الخ . فان التطور الرأسمالي في بلدان العالم الثالث يؤدي الى زيادة حدة عدم المساواة الاجتماعية ، وبخلق نخبة متميزة وسط مجموع الشعب البائس . ويقوي ارتباط المستعمرات القديمة مع الامبريالية بعد خلق روابط جديدة . وتكشف هاتان الحقيقتان الوجه الاخر للازدهار الرأسمالي .

ولقد اشار العالم السوفياتي ايليانوف الى ان « التقديرات التقريبية تؤكد بان ٦٠٪ من السكان الموسرين في نيجيريا يحصلون على ٥٠٪ من مجمل الدخل القومي في البلاد . ويصل الدخل السنوي لكل فرد من هذه الشريحة الى ١٠ اضعاف الدخل السنوي المتوسط لـ ٩٠٪ من الشعب . اما في الفلبين فان ١٪ تقريبا من السكان ، ومعظمهم من اصل غير افريقي ، يحصلون على ثلث الاستهلاك الشخصي العام في البلاد . وفي عام ١٩٥٠ كان ١/٥ السكان الموسرين في سيلان يحصلون على ٥٠٪ من الدخل القومي العام ، على حين لا يحصل ٥/٢ السكان – وهم يمثلون افقر شرائح الامة – الا على ٢٨٪ من هذا الدخل . وتقول الابحاث التي اجراها العالم الهندي ماهالانوبي ان افقر شرائح الشعب الهندي والتي تمثل ١٠٪ من مجموع السكان ، لم تحصل في فترة ١٩٥١ – ١٩٦١ الا على ١٢٪ من مجموع الدخل القومي ، على حين حصل الاغنياء ، وهم ١٠٪ من مجموع السكان على ٤٠٪ من هذا الدخل ، اي ما يعادل ٢١ مرة دخل الفقراء » (١) .

ويتزايد الارتباط مع الاحتكارات الامبريالية في البلاد المتجهة على خط رأسمالي ، حتى ولو قامت هذه البلاد بعض التاميمات في عدد من المجالات ويرجع ذلك الى اسباب معروفة هي ان البرجوازية المحلية لا تملك في عصر الثورة العلمية والتقنية ، رؤوس الاموال ، والملاقات ، والامكانات الكافية لتحقيق الابحاث والاعمال الاخرى اللازمة لانشاء صناعة كبيرة حديثة مستقلة . انها بحاجة لمصادر مالية ، ومعدات ، ومواد اولية ، وخبرة تقنية ، وكل ما تحصل عليه من الرأسماليين الامريكيين واليابانيين والفرنسيين والالمان الغربيين مقابل عدد من التنازلات والمكاسب . ومن المؤكد ان هناك بعض التناقضات بين البورجوازية المحلية والاحتكارات الامبريالية . ولكن يوجد الى جوار هذه التناقضات تحالف وتعاون . ويكون الشريك الاصغر في مثل هذا التعاون مضطرا للعمل على خدمة مصالح الشريك الاقوى . وتخاف البورجوازية المحلية من تقدم القوى اليسارية وانتشار الافكار الثورية . ولذا فهي تفضل التضحية بمصالح الامة ، والتخلي عن جزء من سيادتها ، والسماح لرأس المال الاجنبي باستغلال ثرواتها ، حتى لا يؤدي عدم قيامها بمثل هذه التصرفات الى انتقال السلطة الى ايدي القادرين على الاستيلاء على الثروات واستغلالها . وهذا يعني ان مصالح طبقة المستغلين اقوى دائما من وطنيتهم .

ويتزايد في البلدان النامية عدد من يعون بوضوح بان تجديد « الخط الياباني » اي السير على خط الرأسمالية القوية المستقلة امر متعذر اليوم بالنسبة لعدد كبير من هذه البلدان . ولا يمكن للرأسمالية في غالبية بلدان العالم الثالث ان تتخلص من تبعيتها ، وضعفها ، وخضوعها لقوى الاستعمار الجديد . ولن تكون سوى صورة عن رأسمالية امريكا اللاتينية ،الخاضعة خضوعا كاملا للاحتكارات العالمية القوية. ان بلدان امريكا اللاتينية مستقلة من الناحية القانونية منذ امد بعيد . ولكنها تخضع في الواقع لسيطرة الامبريالية الامريكية واستغلال احتكاراتها « اليانكي » . ولا تشبه بلدان العالم الثالث السائرة على الخط الرأسمالي المثال الياباني ، ولكنها تشبه على العكس مثال تايلاند وفنزويلا . ان التطور الرأسمالي الحاضر في العالم الثالث عبارة عن نطور استعماري جديد لا ينفصل عن الاستغلال الامبريالي ، وعن تزايد حجم القطاعات الاقتصادية التي يجتني منها « الشريك الاكبر » معظم الفائدة .

ويؤدي فهم هذه الحقائق الى اصابة مثقفي البورجوازية الصغيرة بخيبة امل مريرة من الرأسمالية ، حتى ولو لم يكونوا في الاصل من انصار الاشتراكية العلمية . ان وعي الحقيقة المرة ، لا الافكار المجردة ، هو الذي يدفع نحو الافكار الاشتراكية عددا من السياسيين مثل اعضاء حزب المؤتمر الوطني الهندي .

ونشكل الاحداث التي جرت في الهند في الاشهر الاخيرة دلائل هامة في هذا المجال . فبعد اكثر من ٢٠ سنة من النطور الرأسمالي المستقل، يعيش ٤٢٪ من الفلاحين بدون اية ارض، ويملك ٧٪ ارضا لا تزيد مساحتها عن اكر واحد . ويملك ٥،٠٪ من المساهمين حوالى نصف الاستثمارات الخاصة ، وتشرف ١٤ شركة هامة على نشاط ثلثي راس مال الشركات المساهمة .

ويملك ١٠٪ من سكان المدن ٤٣٪ من مجموع الدخل القومي . وتملك ٧ عائلات فحنة ٢٥٪ من مجموع مشاريع القطاع الخاص . وفي عام ١٩٦٨ حصل اصحاب ١٤ بنكا خاصا على ٢٤٪ من ارباح راس المال المتمر . والى جانب ذلك يعيش ٦٠ مليونا من الفقراء في حالة جوع قاسية ، ويتسكع ١٧ مليون شخص بلا عمل .

وليس من المستغرب ان تتفاقم حدة الصراع الطبقي في الهند . ولقد خسر حزب المؤتمر الوطني الهندي جزءا من مكانته في الانتخابات النيابية لعام ١٩٦٧ ، واضاع تفوقه في ٩ مقاطعات ، وهزم في عام ١٩٦٩ في كل من البنجاب والبنغال الغربية . وانفصلت من هذا الحزب عدد من المجموعات التي شكلت احزابا مستقلة في بعض المقاطعات . عندما فهمت انديرا وحزب المؤتمر الملتف حولها بان انقاذ البلاد لا تتم الا عن طريق التوجه نحو اليسار .

وفي تموز ١٩٦٩ ، وخلال انعقاد لجنة حزب المؤتمر في بنغالور ، اعلنت انديرا غاندي برنامجا يتضمن نقاطا هامة : مثل تاميم كبريات البنوك والتجارة الخارجية وشركات التاميم ، مع متابعة الاصلاح الزراعي ، وتحديد الحد الادنى لاجور العمال . وحاول الزعماء المحافظون في حزب المؤتمر عبثا منع تبني مقررات مبنية على هذا البرنامج . وفي ١٩ تموز اعلنت انديرا غاندي باسم الحكومة تاميم اكبر ١٤ بنكا كانت تسيطر على ٨٥٪ من حركة النقد في البلاد . وكان هذا عملا مبدئيا جمع ضده كل القوى الرجعية . وهذا انشقاق حزب المؤتمر امرا متوقعا وخلقت « النقابة » (الجناح اليميني) تنظيمها الخاص ، وكان هذا التنظيم في الحقيقة حزبا جديدا يستغل اسم المؤتمر الذي يتمتع بشعبية بين الجماهير .

وفي هذا الوقت ، ازدادت فاعلية الجماهير الهند ، والتحرك الساحق على قوى اليمين في تقدمية . وفي صيف ١٩٧٠ اندلعت في الهند اخر انتخابات المجلس النيابي الوطني الهندي . حركة لا مثيل لها للاستيلاء على الاراضي . واخذ ويؤكد كل هذا ان الجماهير الشعبية في هذه الفلاحون يستولون على اراضي الدولة في البلاد تقف بشدة ضد القوى الرجعية المؤيدة الزروعة ، وبلغ مجموع ما استولوا عليه في للامبريالية ، وتؤيد الاصلاح الزراعي ، وبقية شهر واحد حوالى ٢٠٠،٠٠٠ اكر . ثم بدأ التحولات الاجتماعية والاقتصادية ، كما تؤيد الفلاحون في آب العمل تحت قيادة المناضلين سياسة السلام والصداقة في المجال الدولي » (٢) الشيوعيين ، واستولوا على اراضي الاقطاعيات ان قيام الجماهير الشعبية باعطاء اصواتها الكبيرة الخاصة . وهذا الوضع في البلاد متوترا لحزب انديرا غاندي ، يعني انها تقف ضد كبير الخطورة . الرأسمالية ، والاساليب الرأسمالية للخلاص من التخلف والبؤس. وكان شعار الاشتراكية بالنسبة ووسط هذا المناخ فرضت انديرا غاندي مجابهة للجماهير ، اهم الشعارات التي طرحتها انديرا خصومها بشكل مباشر ، والتوجه الى الشعب . غاندي خلال المعركة الانتخابية .

واعلنت عن اجراء انتخابات عامة في اذار ١٩٧١ لقد عبر الشعب الهندي عن تاييده لتطوير وكان الهدف من ذلك ان تحقق الحكومة من التحولات الاجتماعية . والقاء الظلم الاجتماعي دعم الشعب وتاييده لاجراء عمليات تحول الرهيب الذي يسر جنبا الى جنب مع التطور اجتماعية جدية ، رغم معارضة ذلك لمصالح الرأسمالي . وسيؤثر مثال هذا البلد الكبير الاوساط الرأسمالية والملاكين الزراعيين الرجعيين. دون شك على تطور آسيا كلها ، وعلى تطور وتلقت انديرا غاندي هذا التاييد ، وحملت مع بلدان العالم الثالث .

ولقد اشار ل. برجنيف في تقريره الى انصارها على نصر ساحق . وقد كان لحزب المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي المؤتمر بعد الانشقاق ٢٢٨ مقعدا في المجلس السوفياتي الى ان « تحولات اجتماعية كبيرة النيابي الوطني ، وارتفع عدد المقاعد التي جرت في سيلان » . وبدل تحليل هذه التحولات يشغلها الان الى ٣٥٠ من اصل ٥٢٥ مقعدا . على وجود نقاط مشتركة مع ما تم في الهند . اي انه حصد لعلى غالبية الثلثين اللازمة لتعديل اذ لم يقدم التطور الرأسمالي في هذه الجزيرة الدستور . وتعرضت « النقابة » لهزيمة ماحقة : للشعب ما كان يامل به في لحظة حصوله على وهبط عدد ممثليها من ٦٥ الى ١٦ . وسحق الاستقلال . ولم يتخلص اقتصاد البلاد من الحزب الرجعي الذي يمثل مصالح كبار الرأسماليين التبعية لراس المال الاجنبي . وبقيت حالة النيابي الوطني ، واندفع عدد المقاعد التي الجماهير الشعبية صعبة ، وتزايد عدد العاطلين يشغلها الان الى ٣٥٠ من اصل ٥٢٥ مقعدا . عن العمل . فلقد وصل عدد العاطلين الى حوالى اي انه حصد لعلى غالبية الثلثين اللازمة لتعديل مليون انسان من اصل سكان الجزيرة الذين الدستور . وتعرضت « النقابة » لهزيمة ماحقة : لا يتجاوز عددهم ١٣ مليون نسمة . وتفاقمت وهبط عدد ممثليها من ٦٥ الى ١٦ . وسحق الثروات في احد الاطراف ، على حين تزايد الحزب الرجعي الذي يمثل مصالح كبار الرأسماليين البؤس في الطرف الاخر . هذا هو ما حققته سحقا كاملا ، ولم يحتفظ الا بثمانية مقاعد من الرأسمالية في سيلان . وفقدت الحكومة اصل ٤٢ . وارتفع عدد نواب الحزبين الشيوعيين من ٤٣ الى ٤٨ نائبا .

ويذكر برجنيف : « ويكفي ان نذكر مثلا احداث عديدة مثل تاميم البنوك الكبرى في

٢ – تقرير ل. برجنيف الى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي .

القوى الثورية العربية تدين القمع الاميركي الف

اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل ومنظمات المقاومة الفلسطينية ، بيانا تدين فيه القمع الفاشي الذي يتعرض له شباب الطلبة وجموع شعب كوريا الجنوبية المناضل على ايدي الامبريالية الامريكية وطغمتها العميلة ، وفيما يلي البيان :

تصاعدت في الفترة الاخيرة عمليات القمع الفاشية العسكرية التي تمارسها طغمة باك جونغ هي الفاشية العميلة والمدعومة من الامبريالية الامريكية والعسكرية اليابانية الفاشية ضد مختلف الشعب الباسل في كوريا الجنوبية وخاصة الجماهير الطلابية المناضلة ضد الطغمة العميلة واسيادها الامبرياليين .

فقد قامت طغمة باك جونغ العميلة في الخامس عشر من اكتوبر الماضي بما يسمى « بالاوامر الخاصة » الفاشية بمنع المظاهرات والاضرابات و،لاجتماعات الطلابية وحل الاتحادات الطلابية ومنعها من ممارسة حقها في التنظيم والنضال من اجل حقوقها واهدافها النقابية والوطنية ومنعت اصدار الجرائد والمجلات والمنشورات الطلابية وقامت باحتلال المدارس والمعاهد والجامعات وتحويلها الى ثكنات عسكرية في محاولة يائسة للحد من تصاعد النضال الثوري للجماهير الطلابية في كوريا الجنوبية مما ادى الى اشتباكات عديدة بين قوى القمع الفاشية وجماهير الطلبة والذي ادى الى سقوط العديد من المناضلين اثناء صراعهم البطل ضد قوى القمع الفاشية الرجعية كما تم اعتقال ١٤ مناضلا من ابناء الشعب الكوري البطل على يد الطغمة العميلة في كوريا الجنوبية .

ان جماهير الطلبة يخوضون ببسالة نضالا بطوليا ومشروعا من اجل الحرية والتحرر وتوحيد الوطن ومن اجل حرية المعاهد .

ان نضال الشعب الكوري وشعوب الهند الصينة والشعب الفلسطيني والجماهير الشعبية في الخليج العربي المحتل والعرب العربي وشعوب العالم المناضلة ضد الامبريالية والرجعية بكمل بعضه بعضا وهو جزء من الصراع التاريخي بين قوى الثورة العالمية ممثلة بالمقاومة الاشتراكية وحركات التحرر الوطني العالمية والحركات العمالة وبين الامبريالية العالمية بقيادة الامبريالية الامريكية .

ان حركات التحرر الوطني الموقعة على هذا السان وهي تستنكر بدة وتدين سياسات القمع الفاشية للطغمة العميلة في كوريا الجنوبية كما تدين الارهاب الفاشي الذي تمارسه ضد الجماهير الشعبية في كوريا الجنوبية وتؤكد وقوفها الى جانب الجماهير الشعبية في كوريا الجنوبية في نضالها العادل من اجل الحرية والتحرر وتوحيد الوطن وحرية التنظيم والنضال الطلابي ، لتثق بان الشعب الكوري البطل في الجنوب سوف يسحق بنضاله العنيد والصبور والمدؤوب الطغمة الرجعية الحاكمة والمدعومة بالامبريالية الامريكية والعسكرية اليابانية الفاشية والوجود الامبريالي في كوريا الجنوبية وبحقق الانتصار النهائي على اعدائه الامبرياليين والرجعيين كما حقق الشعب في كوريا الديمقراطية انتصاره الساحق ضد الامبريالية وعملائهم وبوقوف معسكر البناء الاشتراكي تحت قيادة الزعيم العظيم للاربعين مليون كوري ، كيم آيل سونغ .

النصر للشعب الكوري البطل .

وعاشت وحدة قوى الثورة العالمية .

الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل
الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين
حركة التحرر الوطني الفلسطيني
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

طريق اليسار

البورجوازية اليمينية برئاسة دودلي شيلتون سيناناياكي لقد الشعب . وحصل برنامج تحالف باندرانايكه ، الذي ينادي بالصراع ضد الامبريالية والرجعية ، على انتصار رائع في انتخابات المجلس التشريعي الاخيرة . وتضم حكومة باندرانايكه اعضاء من حزب الحرية ، بالاضافة الى عدد من الاشتراكيين والشيوعيين . ويحتل بيتر كونيمان الامين العام للحزب الشيوعي منصبا وزاريا .

ولقد حققت الحكومة الجديدة سلسلة من التحولات التقدمية . واهمها الاصلاح النقدي الذي حرم كبار الرأسماليين والتجار والمضاربين من جزء كبير من مصادر ثرونهم : فلقد سحبت العملات الورقية الكبيرة من التداول . ولم يسمح الا بتبديل قسط صغير منها . وجابه هذا التصرف الحكومي الشجاع معارضة عنيفة شنتها النخبة المتميزة المتخمة . واختارت الرجعية سبيل الاتتفاضة لسد الطريق امام التحولات التي اذا ما تمت بصورة منهجية ، ادت الى اتجاه سيلان على سبيل التقدم غير الرأسمالي .

واستغلت الرجعية ازمة البطالة الحادة بين صفوف حملة الشهادات الثانوية او الجامعية وبدات حملتها لدفع الشبيبة الفاضبة ضد الحكومة . وفي ربيع ١٩٧١ اندلعت الانتفاضات واعمال العصيان في طول البلاد وعرضها . ورفع المتمردون شعارات « ثورية » بسارية، واستخدموا قوات فدائية من السباب المخدوعين الذين لا يملكون نفجا سياسيا كافيا ، وهاجموا مخافر الشرطة في كولومبو بغية الاستيلاء على السلطة. ولكن الجماهير لم تتبع الثائرين رغم شعاراتهم اليسارية ، وفهمت الطبيعة الرجعية الموضوعية للحركة . وفشلت الانتفاضة . وبقيت الصعوبات القائمة امام القوى التقدمية في سيلان كبيرة . ولكن اذا ما حافظت هذه القوى على وحدتها ، واعتمدت على الجماهير الكادحة ، توصلت في النهاية الى تجاوز كل الصعاب .

« وتتم تحولات كبيرة في حياة بعض بلدان امريكا اللاتينية . ولقد كان انتصار جبهة الوحدة الشعبية في الشيلي حدثا رئيسيا . ولاول مرة في تاريخ هذه القارة يتمكن الشعب بالطرق الدستورية من تشكيل الحكومة التي برغبها وبمنحها ثقته » (٣) .

وتتميز الشيلي عن بقية بلدان امريكا اللاتينية بارتفاع نسبي في مستوى تطورها الثقافي ، والاجتماعي ، والسياسي . وبقوة تقاليدها الديمقراطية ، وحسن تنظيم قواها اليسارية وقدرة هذه القوى على النضال . ويمكن مقارنة الشيلي بالبلاد الاوروبية ، وبايطاليا بصورة خاصة . ومع هذا فقد كانت تبعية الشيلي للامبريالية الامريكية الشمالية في نهاية الستينات تبعية كبيرة . نظرا لان الطبقات المستغلة المحلية كانت تشكل نقطة استناد اجتماعية للاحتكارات الامريكية . وكان ١٢ احتكارا صناعيا وماليا وتجاريا تسيطر على معظم مشروعات البلاد . وكانت حفنة صغيرة من الراسماليين تفرض قانونها داخل المجالس الادارية للشركات والبنوك الرئيسية . وكانت الاوليغارشية النقدية تهيمن على الصحافة والاذاعة .

وادى الصراع الطبقي في الشيلي الى تقوية ثلاثة تيارات اجتماعية وسياسية هامة : اليمين، والوسط الاصلاحي ، واليسار . وكان الاتجاه اليميني ممثلا بالحزب الوطني تحت قيادة رئيس الجمهورية السابق جورج اليساندري . واخذ الحزب اكتساب الناخبين فقدم برنامجا واسعا للاصلاحات الاجتماعية – الاقتصادية . وكان على راس قوى اليسار تحالف الاشتراكيين والشيوعيين الذي انضم اليه الراديكاليون . وكان السناتور الاشتراكي سيلفادور اليندي الزعيم التقليدي لليسار منذ سنوات عديدة . وتقدمت قوى اليسار الى انتخابات ١٩٦٤ بشكل موحد داخل جبهة عمل شعبي اخذت فيما بعد اسم الوحدة الشعبية . وفي عام ١٩٧٠ انتخب سيلفادور رئيسا للجمهورية . وحققت قوى اليسار انتصارا واسع النطاق .

وكان هذا الانتصار يعني انهيار الاصلاحية البورجوازية ، والوسطية الكاثوليكية التي كانت تبحث عن « طريق ثالث » . ولقد فشل امواردو فري في تحرير الشيلي من سيطرة الاحتكارات الاجنبية . ولم يتمكن من اخذ مبادرات حقيقية لتامين العدالة الاجتماعية ، وتحسين حياة الشعب . وحاول الديمقراطيون – المسيحيون انقاذ النظام الرأسمالي ومنع اندلاع الثورة . فكانت سياستهم مخيبة لامال الجماهير .

ولم يكن انتصار القوى الشعبية ممكنا في عام ١٩٧٠ لولا وحدة الاشتراكيين والشيوعيين .

ومنذ عام ١٩٦٥ كتب لويس كورفالان الامين العام للحزب الشيوعي الشيلي ما يلي : « ان وحدة الاشتراكيين والشيوعيين هي الفتاح الاساسي للحكومة الشعبية المقبلة .. وليس للوصول الى السلطة سوى سبيل واحد هو الوحدة ، والتنظيم ، والنضال ، وتزايد الوعي السياسي لدى البروليتاريا والجماهير الشعبية العريضة »

ولقد بدات حكومة سيلفادور اليندي بتحقيق سلسلة من التحولات الاجتماعية العميقة الجادة . واخضعت الدولة لسيطرتها التحاس الذي يعتبر الثروة المعدنية الرئيسية في الشيلي . وتم تاميم مناجم الفحم ، ومناجم الحديد التابعة لمؤسسة « بيتلهايم ستيل كومباني » . كما تم تاميم تسعة بنوك خاصة ، ومصانع اسمنت ، ومصانع نسيج . وزادت الحكومة حدة الهجوم على مواقع كبار الاقطاعيين ، فاستولت على مليون هكتار من اراضي الاقطاعيات الكبيرة .

وفي الشهور الاولى لاستلام السلطة ، قدمت الحكومة الشعبية لتحسين الظروف الحياتية للعاملين اكثر مما قدمته الحكومة التي سبقتها خلال ٦ سنوات . وارتفعت الاجور بنسبة الثلث وارتفع الحد الادنى للاجور بنسبة ٦٦٪ . والغي مشروع رفع الاسعار الذي قررته الحكومة السابقة . واخذت التدابير اللازمة لمنع التضخم النقدي . وانخفض سعر الخبز واجور النقل العام . ويحصل كافة الاطفال الذين تقل اعمارهم عن ١٥ سنة مجانا على نصف ليتر من الحليب يوميا .

ويقدم الشعب دعمه لمبادرات الحكومة الجديدة ولقد حصلت احزاب الوحدة الشعبية في الانتخابات البلدية في ٤ نيسان ١٩٧١ على ٥٠٪ من مجموع الاصوات . اي انها حققت زيادة تعادل ١٤٪ عما حصلت عليه في انتخابات الرئاسة التي جرت قبل سنة واحدة .

وفي حديث صحفي اجرته صحيفة البرافدا في ١٧ نيسان ١٩٧١ مع الامين العام للحزب الشيوعي الشيلي ورئيس وفد الحزب للمؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي ، تحدث لويس كورفلان قائلا : « ان مجموعة التدابير المحددة في برنامج حكومة الوحدة الشعبية تفتح امام الشيلي السبيل لخلق مجتمع اشتراكي » . فاذا ما تحقق هذا البرنامج ، راينا لاول مرة في التاريخ دليلا على صحة المفاهيم التي وضعها الماركسيون ، والتي تؤكد بان وجود عدد من الظروف الملائمة يجعل من الممكن وصول العمال الى السلطة وتحقيق الانتقال الى الاشتراكية دون سفك دماء ، ودون حرب اهلية ولكن هذا لا يعني ان من الممكن بناء الاشتراكية دون صراع طبقات ، ودون عنف ثوري ازاء الطبقات المستغلة التي لن تتخلى عن امتيازاتها بمحض ارادتها . ولكنه يعني فقط امكانية الانتقال الى الاشتراكية مع تجنب الالام التي يمكن ان يتحملها الشعب في حالة اندلاع حرب اهلية .

ولم يكن الماركسيون ابدا من انصار شن مثل هذه الحرب في كل مرة . ويبدو ان بوسعنا تحاشيها في هذا العصر، ووسط الاوضاع الدولية الجديدة القائمة . ومما لا شك فيه ان التجربة الشيلية ستقدم للبلدان الاخرى صورة هامة كبيرة المعاني .

والتطور الثوري في بيرو قريب جدا . فلقد كانت السلطة في هذه البلاد الاكثر تخلفا من الشيلي ، بيد ٤٠ اسرة من كبار الاقطاعيين ورجال البنوك . وكانت الحكومة تستمد قوتها من الاوليغارشية المرتبطة بالامبريالية ، وتقمع بعنف حركات العصابات المناضلة في سبيل الحرية والارض . ووجدت الحكومة الرجعية دعما قويا يتمثل بالجيش الذي دربه واعده مدربون امريكيون . ولكن المشاعر المعادية للامبريالية لم تلبث ان تعكست على الضباط المتحدرين من اصول فلاحية او بورجوازية صغيرة . وومى هؤلاء الضباط روبدا روبدا عدم عدالة القضية التي يعملون في خدمتها . ولهذا قام جيش البيرو بثن الثورة وقيادته . وكان القوة الاولى التي تهاجم سيطرة الامبريالية والمستغلين المحليين.

ويقول جورج ديل برادو ، الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في البيرو بان التحولات التي تتم داخل بلاده « تحطم بعنف البنية الاجتماعية والاقتصادية، ولذا فهي تتمتع بمحتوى ثوري . ان قانون الاصلاح الزراعي يلغي على الصعيد الاجتماعي،طبقة الملاكين الزراعيين، ويرسي اسسى علاقات انتاج جديدة في الريف .. اما على الصعيد السياسي ، فقد ابعدت الاليغارشية والبورجوازية عن قيادة الدولة . وبالرغم من ان مكانها لم يشغل تماما بالطبقة العمالية المتحالفة مع الفلاحين وشرائح اخرى من الشعب ، بل شغل من قبل القوات المسلحة، فلقد تزايد الدور الذي تلعبه البروليتاريا والطبقة الفلاحية والشرائح المعدمة من سكان المدن . على حين ضعفت الاحزاب السياسية والقوى المعالة للامبريالية والمعالة للاوليغارشية وتعرضت للتفتت » (٤) .

« واخذت الاصلاحات في البيرو منذ البداية طابعا مضادا للامبريالية ومضادا للاوليغارشية . وبالرغم من ان الطابع يوما بعد يوم وباخذ شكلا واضحا لا يقبل الجدل . ولقد كانت هذه الحركة بطبيعتها مضادة للراسمالية » (٥) .

ولقد اشار جورج ديل برادو الى ان القارة شهدت بعد ثورة كوبا التي بنت الاشتراكية ، حركات ثورية في الشيلي بيرو . والثورة في الشيلي عبارة عن نتيجة مباشرة لصراع الجبهة العريضة التي تضم القوى الشعبية ، وتعتمد على وحدة الطبقة العمالية واحزابها ، على حين جاء التحول في البيرو كنتيجة للنضال التحرري العنيف الذي شنه الشعب .

ان التحولات التقدمية العميقة التي تجري في بعض بلدان امريكا اللاتينية عبارة عن مركبات للمسار الثوري في زمننا . وتضعف سلطة الامبريالية وحلفائها بشكل مؤكد لا عودة بعده . وتظهر على المسرح السياسي بصورة مستمرة قوية قوى تعي بان القطيعة مع الامبريالية والرأسمالية هي الضمانة الوحيدة للتطور التقدمي المستقل في بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . واننا لترى تحقق تنبؤات لينين الذي قال : « .. وفي لحظة المعارك الحاسمة الكبيرة للثورة العالمية تتحول حركة غالبية شعوب الارض الموجهة في البداية نحو التحرر الوطني ، وتتجه ضد الرأسمالية والامبريالية .. » (٦)

٣ – المرجع السابق .

٤ – جورج ديل برادو « مضلات السلام والأشتراكية » ١٩٧١ ، رقم١ ص١٢ من النسخة الروسية .

٥ – المرجع السابق ، ص١٨ .

٦ – لينين « المؤلفات الكاملة » الجزء ٢٢ ، الصفحة ٥١٣ .

كاشي في كوريا الجنوبية

الفاشية للطغمة الرجعية العميلة في جنوب كوريا والوجود الامبريالي فيها وتعلن تضامنها الحازم مع جماهير الشعب الكوري البطل والجماهير الطلابية المناضلة في نضالها العادل من اجل الحرية والتحرر وتوحيد الوطن وحرية التنظيم والنضال الطلابي ، لتثق بان الشعب الكوري البطل في الجنوب سوف يسحق بنضاله العنيد والصبور والمدؤوب الطغمة الرجعية الحاكمة والمدعومة بالامبريالية الامريكية والعسكرية اليابانية الفاشية والوجود الامبريالي في كوريا الجنوبية وبحقق الانتصار النهائي على اعدائه الامبرياليين والرجعيين كما حقق الشعب في كوريا الديمقراطية انتصاره الساحق ضد الامبريالية وعملائهم وبوقوف معسكر البناء الاشتراكي تحت قيادة الزعيم العظيم للاربعين مليون كوري ، كيم آيل سونغ .

النصر للشعب الكوري البطل .

وعاشت وحدة قوى الثورة العالمية .

الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل
الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين
حركة التحرر الوطني الفلسطيني
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين